

فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن عثيمين 375

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة الاحباب ايها الاخوة المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله الى لقاء طيب مبارك من برنامج نور -

[00:00:01](#)

على الدرب ضيف اللقاء هو فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين عضو هيئة كبار العلماء والاستاذ في كلية الشريعة واصول الدين في القصيم وخطيب وامام الجامع الكبير في مدينة عنيزة. مع مطلع هذا اللقاء ارحب بفضيلة الشيخ محمد معنا في هذا اللقاء

[00:00:25](#) - الطيب

بن مبارك اهلا ومرحبا فضيلة الشيخ اهلا ومرحبا بكم على بركة الله نبدأ هذا اللقاء برسالة وصلت من مستمع للبرنامج طاء سين عين استعرضنا سؤالاً له في حلقة سابقة وفي هذا السؤال - [00:00:47](#)

يسأل ويقول ما هي البدعة؟ الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين البدعة الشرعية اعني التي تكلم عنها الشرع نعم - [00:01:02](#)

ان يتعبد الانسان لله تعالى بما لم يشرعه من عقيدة او قول او فعل هذي هذي هي البدعة لقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهو يخطب الناس يوم الجمعة - [00:01:22](#)

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم وشر الامور محدثاتها فدل هذا على ان المحدثات كل ما خالف السنة وهدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:44](#)

فاذا البدعة هي ان يتعبد الانسان لله تعالى بما لم يشرعه من عقيدة او قول او فعل مثاله في العقيدة ما ذهب اليه اهل التعطيل الذين انكروا كثيرا من صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه - [00:02:04](#)

مثاله قول الله تبارك وتعالى وجاء ربك والملك صفا صفا قالوا نحن لا نتعبد لله بان الله يجيء بنفسه ولا نعتقد بذلك بل عقيدتنا ان الذي يجيء امره فيفسرون قول الله تعالى وجاء ربك - [00:02:30](#)

بان المراد جاء امر ربك ويعتقدون ان الجائي هو امر الله ويعتقدون ان الجائي هو امر الله هذه بدعة لان الله تعالى لما خاطبنا بقوله وجاء ربك وكان القرآن نزل بلسان عربي - [00:02:55](#)

مبين فان مقتضى هذه العبارة في اللسان العربي المبين ان يكون الجائي هو الله لا غير ويكون المشروع لنا ان نؤمن بان الله يجيب هو بنفسه فاذا اعتقدنا ان الذي يجيء امره - [00:03:19](#)

وان معنى وجاء ربك شاء من ربك كان هذا بدعة بلا شك وكل بدعة ضلالة كذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى معناها علا على العرش كما يليق بعظمته وجلاله - [00:03:45](#)

وذلك ان هذا الفعل استوى اذا عدي بعلى صار معناه العلو صار معناه العلو على الشيء كما قال الله تعالى لنوح فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين - [00:04:07](#)

اي ركبت عليه وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستوي على ظهورها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه اي لتعلوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا علوتم عليه - [00:04:23](#)

وقال الله تعالى واستوت على الجودي يعني سفينة نوح اي استقرت عليه على الجبل المعروف بالجودي هذا معنى هذه هذه الكلمة

في اللغة العربية والقرآن نزل باللغة العربية بلسان عربي مبين. نعم - [00:04:46](#)

انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون اي صيرناه باللغة العربية حتى تعقلوه ولو تكلم الله به باللغة الفارسية وهو يخاطب العرب لكان هذا خلاف البيان فقد قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم - [00:05:07](#)

فنقول الرحمن على العرش استوى هيا على العرش على لكنه ليس كعلو على ظهور بهيمة الانعام او على الفلك او كعلو السفينة على الجودي لا لانه استواء مضاف الى الله عز وجل - [00:05:32](#)

فيكون استواء يليق بجلاله وعظمته ولا يشبه اي ولا يماثل استواء المخلوق على المخلوق لان الله قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فيأتي انسان ويقول انا لا اعتقد ان الله سواء العرش - [00:05:54](#)

بمعنى على عليه ولكني اقول استوى على العرش اي استولى عليهم فانا اؤمن بانه مستو على العرش لا مستو عليه فنقول هذا بدعة بدعة لان الله تعالى لم يخاطبك لتؤمن بانه مستول على العرش - [00:06:10](#)

انما خاطبك لتؤمن بانه مستو عليه فقد تعبدت لله بما لم يشرح واعتقدت في الله ما لم يرد به هذه الاية الكريمة هذا هذان مثالان من البدعة في العقيدة والامثلة عن هذا كثيرة كل من خالف ظاهر الكتاب والسنة فيما يتعلق بصفات الله - [00:06:33](#)

او فيما يتعلق بامور الغيب عامة بدون دليل شرعي فانه مبتدع واما البدعة في الاقوال فحدث ولا حرج كثير من الناس يبتدع اقوالا لم تكن مشروعة اما في القدر او في الجنس - [00:07:03](#)

او في الوقت او في السبب وذلك لان العمل لا يكون عبادة حتى يوافق الشرع في امور ستة في جنس العمل وفي قدره وفي كيفيته وفي سببه وفي زمانه وفي مكانه - [00:07:27](#)

حتى لو ذكرت الله عز وجل في غير موضع مشروع فيه ذكر لكنت مبتدعا لو كنت اذا اردت ان تأكل قلت لا اله الا الله تتعبد لله بها كما يتعبد - [00:07:53](#)

الاكل بقوله بسم الله لقلنا لك انت مبتدع قال كيف اكون مبتدع وانا اذكر الله؟ لا اله الا الله كلمة الاخلاص نقول نعم ما ليس هذا مكانها فانت لم توافق الشرع في مكان - [00:08:14](#)

العبادة هذه فتكون مبتدعا لو ان الانسان ذبح اضحيته في يوم العيد قبل الصلاة في يوم العيد؟ قبل الصلاة. قبل الصلاة متعبدا لله بذلك مع علمه بان المشروع انما يكون في - [00:08:33](#)

بعد الصلاة ان لعلمه ان المشروع في الاضحية ان تكون بعد الصلاة لقلنا هذا مبتدأ هذي مبتدأ لانه اتى في العبادة اتى بالعبادة في غير وقتها ولو وقف بعرفة في غير يوم عرفة متعبدا لله بهذا الوقوف - [00:08:57](#)

لو قلنا هذا مبتدع لانه اتى بالوقوف في غير زمنه ولو حبس الانسان نفسه على طاعة الله لكن في حجرة من من بيته يريد بذلك الاعتكاف قلنا هذا مبتدأ لان الاعتكاف انما يكون في المساجد - [00:09:24](#)

لقوله تعالى وانتم عاكفون في المساجد وكذلك الافعال البدع فيها كثيرة حدث ولا حرج لهذا نقول القاعدة العامة في البدعة هي ان يتعبد الانسان لله تعالى بما لم يشرعه من عقيدة او قول - [00:09:47](#)

او فعل قال قائل هل كل البدع مذمومة نقول نعم كل البدع مذمومة لقولي اعلم الخلق واصدق الخلق وانصح الخلق محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم كل بدعة ضلالة - [00:10:15](#)

كل بدعة هذه الجملة من صيغ العموم التي هي من اقوى الصيغ صادرة ممن هو اعلم الخلق بشرع الله وانصح واصدق الخلق فيما يقول وانصح الخلق لعباد الله وافصح الخلق في نطقه - [00:10:47](#)

قال كل بدعة ضلالة ولم يقسمها الى بدعة حسنة ولا بدعة سيئة كل بدعة ضلالة والضالة سوء بلا شك واعتقد انه لو كتبت هذه الجملة في كتاب وكتب في كتاب اخر البدعة - [00:11:17](#)

نوعان او ثلاثة انواع نعم لكان الذي يحكي الاقوال سيقول قال فلان كل بدعة ضلالة وقسمها فلان الى اقسام فجعل القول الاول مقابل للقول الثاني ولم يجعل الثاني تقسيم للاول - [00:11:39](#)

بل جعله قسيما له فاذا كان هذا يحصل بكلام العلماء بعضهم مع بعض ان من قال كل بدعة ضلالة فليس هو كقول من قال ان البدعة تنقسم الى كذا وكذا - [00:12:05](#)

بل هو قول مقابل له قسيم له فان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال وهو الحاكم على كل قول من البشر قال كل بدعة ضلالة بدون تفصيل ولا تقسيم - [00:12:22](#)

ولهذا نقول في من قسم البدعة الى قسمين حسنة وسيئة. نعم نقول هذا التقسيم خطأ لانه مصادم للنص وما صادم النص فهو فاسد مردود على صاحبه ولهذا قال العلماء ان القياس - [00:12:41](#)

اذا خالف النص فهو فاسد الاعتبار ثم نقول لهذا الذي قسم البدعة الى قسمين او اكثر اما ان يكون ما ذكرته ليس ببدعة فينتفي عنه وصف البدعة ثم قد يكون حسنا وقد يكون سيئا - [00:13:08](#)

واما ان يكون بدعة ولكنه ليس بحسن وظنوا كانه حسن ظن خاطئ لانه مصادم للنص فان قال قائل اليس قد روي عن عمر رضي الله عنه انه حين وحد الناس في رمضان - [00:13:33](#)

نعم. في القيام على امام واحد خرج ذات ليلة فقال نعمت البدعة هذه قلنا بلى صح ذلك عن عمر ولكن عمر رضي الله عنه سماها بدعة باعتبار باعتبار ما سبقها من تفرق الناس - [00:14:00](#)

والا فهي سنة فقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه جماعة في رمضان ثلاثة ليال ثم تركها وقال خشيت ان تفرض عليكم. نعم فلما زال هذا المحذور - [00:14:26](#)

وهو ان تفرض علينا صارت اعاتها سنة فهو في الحقيقة تجديد سنة وليس احداث سنة فهي بدعة اذا باعتبار ما سبقها من كون الناس يصلون او يصلون اوزاعا فان قال قائل - [00:14:48](#)

لماذا غفل عنها ابو بكر وعمر في اول خلافته قلنا لا غرابة في ذلك ابو بكر رضي الله عنه مدة خلافته قصيرة. نعم هي سنتان واربعة اشهر وايام وكان رضي الله عنه مشغولا بشؤون المسلمين - [00:15:16](#)

الذي هي اكبر من هذا اكبر من ان يجتمعوا في رمضان على امام واحد لان اصدق يوم رمضان سنة ثم يشمل على عليه سنة فهو سنة في سنة وابو بكر مشغول - [00:15:40](#)

الله اكبر بامور المسلمين العامة داخل المدينة وخارج المدينة فلا غرابة ان لا تقرأ هذه على باله لا في خلافة ولا في اول خلافة عمر وبهذا بطل تقسيم البدعة الى حسنة - [00:15:58](#)

وسينة فان قال قائل كيف يجيب عن قول النبي صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن في الاسلام سنة سيئة - [00:16:21](#)

فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فنقول البدعة داخلة في قوله ومن سن في الاسلام سنة سيئة والدليل على هذا ان الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال كل بدعة ضلالة. نعم - [00:16:45](#)

اذا فمن ابتدع في الدين شيئا فقد اساء فدخل في الجملة الثانية ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة. نعم اما الجملة الاولى من سن في الاسلام سنة حسنة - [00:17:05](#)

فيراد بها امران الامر الاول اي من بادر الى فعلها فيكون السن هنا بمعنى الامتثال لان الانسان اذا امتثل فتح الطريق للناس ويدل لهذا ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال ذلك - [00:17:27](#)

حين حث المسلمين على الصدقة فجاء رجل من الانصار بصرة كادت يده ان تعجز عنها فالحاها الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال عليه الصلاة والسلام من سن في الاسلام سنة حسنة - [00:17:50](#)

وهذا واضح في ان المراد من ابتدأ العمل بامر مشروع فانه يعتبر سانا له اي قد سن الطريق للناس ان يقتدوا به وهذا معروف بالفطر والعادة ان الانسان يتأسى بغيره - [00:18:05](#)

واذا رأى فلانا فعل فعل مثله او يحمل على ان المراد من سن في الاسلام سنة حسنة اي من سن شيئا من الوسائل التي تكون التي

يكون فيها تحقيق للمصالح - 00:18:31

وسائل. نعم لكن يكون فيها تحقيق مصالح شرعية فهذه سنة لا شك مثلا اه صنع تأليف الكتب طيب تأليف الكتب غير موجود في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام نفس القرآن ليس مكتوبا على هيئته اليوم في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:18:52
اخذ من صدور الرجال ومما كتب في عشب النخل واللي خاف وهي الحجارة الخفيفة وما اشبه ذلك. نعم لكن جمع في المصحف في علي عثمان على مصحف واحد هذه سنة حسنة - 00:19:18

لأنها وسيلة الى اجتماع الناس على امر مشفوع بناء المدارس غير موجود في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وان كان فيه الصفة للفقراء المهاجرين لكن على الشكل المعهود لا هذي من من السنة الحسنة - 00:19:36
لأنها وسيلة من باب الوسائل الى تحصيل امر مشروع فهذا هو الذي يحمل عليه قول الرسول عليه الصلاة والسلام من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة - 00:19:58

ولا يمكن ان يراد بها من شرع شريعة لم يشرعها الله ورسوله لانه لو كان هذا هو المراد لكان يناقض قوله عليه الصلاة والسلام كل بدعة ضلالة وكلام النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يفسر بعضه بعضا - 00:20:13
وانما اطلت طيب. في جواب هذا السؤال. طيب لانه مهم. صحيح ولان كثيرا من الناس قد تشبه عليه بعض النصوص وكيفية الجمع بينها فكان لابد من الايضاح. طيب ثم انني في ختام هذا الجواب - 00:20:30

اقول لاخواني واخص بذلك طلبة العلم اذا جاءته نصوص مشتبهة تحتمل معاني متعددة سواء كانت من القرآن او من السنة فان الواجب حملها على المحكم الواضح الذي لا اشتباه فيه - 00:20:52
فتحمل على الاحتمال الذي يوافق ذلك المحكم وتلغى الاحتمالات الاخرى حتى ولو كان احتمال هذا النص المشتبه لهذه الاحتمالات على حد سواء فان النصوص المحكمة ترجح احد الاحتمالات وهو ما وافق النصوص المحكمة - 00:21:11

وهذه الطريقة اعني رد المتشابه المحكم هي طريقة الراسخين في العلم المؤمنين بالله وكتبه يقول الله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب منه اي بعضه - 00:21:37
فمن هنا للتبويض آيات محكمات اي لا اشتباه فيها هن ام الكتاب اي مرجع الكتاب الذي يجب ان يرد اليه ما تشابه واخر متشابهات فيها احتمالات فاما الذين في قلوبهم زيغ - 00:21:58

اي ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ويأتون بالمتشابه ليضربوا القرآن بعضه ببعض ويجعلوه متشابها واما يا انا والراسخون في العلم يعني واما الراسخون في العلم يقولون امنا به - 00:22:18
كل من عند ربنا وإيمانهم به يقتضي ان يرد المتشابه الى المحكم حتى يكون محكما كل من عند ربنا يعني فلا تناقض فيه وما يذكر الا اولو الالباب وهناك آيات - 00:22:39

مشتبهة تشبه على على القارئ قد تشبه على طالب العلم الذي لم يدرك لكن الواجب ردها الى المتشابه الى المحكم الواجب رد هذه المتشابهات الى المحكم لتكون محكمة ولا حاجة ان اذكر - 00:23:02

شيئا من الامثلة على ذلك اخشى ان يطول بنا الوقت اكثر مما ينبغي ان يستوعبه السامع واسأل الله ان يميّتنا على سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. اللهم امين. بارك الله فيكم فضيلة الشيخ. وشكر الله لكم. هذا الجواب الشافي في هذه - 00:23:33
في الحلقة المباركة الطيبة من برنامج نور على الدرب. الحقيقة لي سؤال فضيلة الشيخ بقي وهو متى ظهرت البدعة ومتى عرفت نعم البدع ظهرت في اواخر عصر الصحابة رضي الله عنهم. نعم - 00:23:56

لكنها تجدها بدعا في مسائل معينة. نعم. ثم انتشرت. ايوا حتى وصلت الى العقيدة في الله عز وجل اشتهر في اه اه ظهر في عهد الصحابة رضي الله عنهم بدعة القدر - 00:24:13
وهو انكار قدر الله عز وجل فيما يتعلق باعمال المخلوق وجاءت بدعة الارجاع ثم جاءت بدعة الجهمية انكار الصفات او بعضها ومن اراد ان يستجير بذلك فليرجع الى ما الى مظاهره - 00:24:31

من كتب شيخ الاسلام ابن تيمية او تلميذ ابن القيم بارك الله فيكم رسالة من الاردن بها مجموعة من الاسئلة من السائل طاء سين عين مدينة المفرق يقول الدرس الذي يكون قبل الاذان يوم الجمعة ما حكمه؟ وما حكمه اذا كان بشكل مستمر - [00:24:50](#)
اما الدرس الخاص نعم الذي يكون بين عالم وتلاميذه فهذا لا بأس به الا انه نهى عن التحلق يوم الجمعة اذا كان في ذلك تضيق على من يأتوا الى الجمعة - [00:25:15](#)

واما اذا كان عاما مثل ان يكون الدرس في مكبر الصوت عاما على جميع الحاضرين فان هذا منكر وبدعة. نعم اما كونه منكرا فلان النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صلي انكر على اصحابه - [00:25:35](#)
حين كانوا يصلون اوزاعا فيجهرون بالقراءة فقال عليه الصلاة والسلام كلکم يناجي ربه فلا يؤذین فلا يؤذین احدکم افلا يؤذین بعضکم بعضا بالقراءة لانه اذا رفع صوته شوش على الآخرين - [00:25:55](#)
فهذا وجه كونه منكرا فان هذا الذي يحدث الناس بمكبر الصوت يوم الجمعة يؤذي الناس لان من الناس من يحب ان يقرأ القرآن. نعم. ومن الناس من يحب ان يتنفل بالصلاة - [00:26:20](#)

ومن الناس من يحب ان يفرغ نفسه للتسبيح والتهليل والتكبير. طيب. وليس كل الناس يرغبون ان يستمعوا الى هذا المحدث فيكون في هذا فيكون في هذا اizard لهم ومن اجل هذا انكر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم على اصحابه - [00:26:34](#)
الذي الذين يشعربعضهم على بعض واما كونه بدعة فلان هذا لم يحدث في عهد النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهو صلى الله عليه وسلم احرص الناس على تبليغ الرسالة. الله اكبر. ولن يحصل - [00:26:51](#)

وذلك لانه سوف يحصل للناس التذكير والموعظة في الخطبة نعم صحيح الخطبة المشروعة التي ستكون عند حضور الامام فنصيحتي لاخواني في اي بلاد من بلاد المسلمين الذين يقومون بهذا ان يدعوا هذا العمل - [00:27:10](#)
ان يدعوه لله لله تقربا اليه واذا ارادوا ان يعظوا الناس فليعظوهم في وقت اخر حسب ما تقتضيه الاحوال نعم شكر الله لكم يا فضيلة الشيخ وبارك الله فيكم وفي علمكم ونفع بكم المسلمين - [00:27:28](#)

ايها الاخوة الاحباب ايها الاخوة المستمعون الكرام اجاب على اسئلتكم فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين الاستاذ في كلية الشريعة واصول الدين في وخطيب وامام الجامع الكبير في مدينة عنيزة. شكر الله لفضيلته وشكرا لكم انتم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:48](#)